

في الواجهة

سوريا: الأرض من تحت والائتلافات

مجلس الجامعة في 12 تشرين الثاني، عندما اتفق على دعوة ممثل للائتلاف إلى حضور اجتماعاته بصفة مراقب. أمسى الائتلاف في منزلة موازية للنظام، ولم يخلفه تماماً في كل امتيازاته. لا شغل كرسيه، ولا اعترف به بديلاً منه، واكتفى. حتى الآن على الأقل. بصفة مراقب لا يصوت يجعل هذا الائتلاف سوريا بلا صوت في الجامعة، سواء غاب النظام أو حضر معارضوه.

رابعها، أن الاختبار الفعلي لصداقة علاقة الدول الداعمة، العربية والغربية على السواء، بالائتلاف يكمن في مدى استعدادها لتسليم السفارات السورية

بأن تسلك أحد طريقين لوضعها موضع التنفيذ: رسائل من الأمين العام إلى الدول الأعضاء بغية حملها على التزام القرار ومباشرة تطبيقه، أو إرسال موفد شخصي للهدف نفسه. لم يحصل أي من الخيارين حتى الآن. ثالثها، أن الجامعة العربية لم تسحب اعترافها نهائياً من شرعية نظام الأسد، رغم حدة المواقف والانتقادات التي تسوقها إليه بارتكاب مجازر وجرائم في حق مواطنيه. منذ أكثر من سنة لا تشارك سوريا في اجتماعات مجلس الجامعة بعد تعليق عضويتها، ولم يُتج للمعارضة السورية الحلول محل ممثل النظام إلا قبل أيام، في اجتماع

بدورها على فرض حل يطيح النظام ويضع السلطة بين أيديهم. وتكمن ملاحظات المسؤولين اللبنانيين في الآتي: أولاً، عدم تطابق المواقف العربية والدولية المؤيدة مع رغبة الائتلاف في التعامل معه على أنه الممثل الوحيد للشعب السوري. وحدها أنقرة شدت عن سائر الدول عندما أضفت هذه الصفة عليه، أياماً قليلة بعد إعلانها أنها قطعت نهائياً كل صلة لها بنظام الرئيس بشار الأسد. اكتفى الأميركيون والفرنسيون والعرب في الجامعة العربية ومجلس التعاون بعد الائتلاف ممثلاً للشعب السوري ليس إلا، وتباينت آراؤهم من اعتباره من الآن حكومة مؤقتة، ومن مده بالسلاح. وقع تناقض بين العرب والغرب، والغرب والعرب، وبين العرب ورغم اتساع دائرة تمثيله معارضة الخارج، لم يحز الائتلاف المعارض الجديد من المجتمع الدولي سوى على ما كان قد حازه من قبله المجلس الوطني في 24 شباط الماضي، عندما اعترف به «المؤتمر الدولي لأصدقاء الشعب السوري» في تونس نصف اعتراف، واصفاً إيها بأنه ممثل شرعي للشعب السوري، وضم المؤتمر حينذاك الحكومات نفسها، وعزايها خصوصاً، الذين سارعوا إلى الاعتراف أخيراً بالائتلاف بالصفة نفسها.

ثانيها، أعلن لبنان مراراً التزامه قرارات الجامعة العربية، وميز باستمرار بين بياناتها وسياسة النأي بالنفس التي تحملها على تجنب أي موقف يترك تداعيات سلبية على وضعه الداخلي واستقراره. في الاجتماع الأخير لمجلس الجامعة لم يصدر قرار ملزم للأعضاء، بل بيان. وتبعاً لتقاليد طبعت عمل الجامعة العربية لعقود منذ إنشائها بإزاء القرارات التي تتخذها، تقضي

لا يواجه المسؤولون اللبنانيون إرباكاً محرجاً في تعاطيهم مع إعلان ائتلاف سوري معارض جديد. لا يزال لبنان يعترف بالنظام، ولم يلتحق بالدول المؤيدة للمعارضة السورية، ولا أحد يرغب في دعوته إلى تعديل موقفه. الأرض من تحت، لا الائتلافات من فوق، توجه مسار سوريا

نقولنا ناصيف

منذ إعلان لبنان موقفه في مجلس الجامعة العربية، في 12 تشرين الثاني، من الاعتراف بالائتلاف الوطني للمعارضة السورية. وهو نايه بنفسه عنه. لم يواجه المسؤولون اللبنانيون ضغوطاً مباشرة لإعادة النظر فيه، أو حض لبنان على الانضمام إلى الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي، وكذلك إلى فرنسا والولايات المتحدة وتركيا، في الاعتراف بالائتلاف ممثلاً للشعب السوري. بيد أن المسؤولين اللبنانيين طرحوا بضع ملاحظات بإزاء ردود الفعل على الائتلاف السوري المعارض تعزز اعتقادهم بضرورة ثباتهم على موقفهم المعلن: لا الحرب على الأرض من تحت قادرة في سوريا على تعديل موازين القوى العسكرية لمصلحة نظام الرئيس بشار الأسد أو معارضيته وتغليب أحدهما على الآخر، ولا ائتلافات المعارضين من فوق في ظل دعم عربي ودولي غير مسبوق قادرة

المشهد السياسي

قطر تدعو إلى استئناف «التواصل» بين اللبنانيين

بري ووزير الاقتصاد نقولا نحاس والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وبلتقي اليوم الرئيس ميقاتي. سياسياً، خفت حدة المواجهة الكلامية بين معسكري 8 و14 آذار، إذ استحوذت أوضاع غزة على اهتمام الطرفين اللذين استنكرا العدوان الإسرائيلي عليها، وتراوحت المواقف من الوضع الداخلي على حالها.

وكشف عضو كتلة «المستقبل» النائب جان أوغاسبيان أن «قوى الرابع عشر من آذار ما زالت تتشاور في شأن مشاركتها في الجلسة العامة للمجلس النيابي في 27 الجاري حيث سيلقي الرئيس الأرمني كلمة في الجلسة وذلك من ضمن برنامج زيارته الرسمية إلى لبنان»، فيما شدد عضو الكتلة النائب غازي يوسف على أن «مقاطعة الجلسات مستمرة»، معتبراً أنها «تؤثر سلباً على العمل الحكومي، فنحن لن ندرس أي مشروع يصدر عنها».

من جهة أخرى، رأى عضو كتلة التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان أن «مقاطعة جلسات مجلس النواب بهدف إسقاط الحكومة، أمر عديم الفائدة»، معتبراً أن قوى «14 آذار» تعطي الحكومة الذريعة للتصرف من دون رقابة».

من جهة أخرى، اعتبرت كتلة «القوات اللبنانية» بعد اجتماع في معراب برئاسة رئيس حزب «القوات» سمير

التعاون بين لبنان وإيران وبالتحديد في موضوع الكهرباء حيث تم الاتفاق على كل الأمور الفنية المتعلقة بالتعاون في قطاع الكهرباء وما بقي أمور بروتوكولية إدارية متعلقة بالجانب اللبناني نأمل حلها قريباً».

من جهته، أوضح باسيل أن الهبة المقدمة هي هبة عينية بقيمة 40 مليون دولار لتنفيذ السد وشركة تكرير المياه قريبة تؤمن مياه الشرب، مشيراً إلى أن «إيران ستخندب شركة إيرانية تقوم بأعمال التخطيط وتكون مسؤولة عن السد، بينما التنفيذ سيكون من شركة لبنانية تلزمها المشروع الشركة الإيرانية، مع إعطاء أولوية للشركة اللبنانية الفائزة بالمناقصة التي حصلت سابقاً. ولفت إلى أن تنفيذ سد بلعا يستغرق 3 سنوات تبدأ من يوم إطلاق العمل».

وبالنسبة للكهرباء، أشار إلى أن «إيران قدمت عرضاً لا يمكن رفضه حيث أن السعر جيد جداً لكن الموضوع بحاجة إلى استكمال بعض الأمور مثل طريقة الدفع».

وكان نامجو التقى الرئيس سليمان سليمان ناقلاً إليه تحيات الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد والقيادة الإيرانية والتعازي باستشهاد اللواء وسام الحسن «والتقدير للجهود المبذولة للحفاظ على الوحدة الوطنية وإبقاء البلاد ضمن دائرة الاستقرار».

كذلك التقى رئيس مجلس النواب نبيه

خلالها على هذا الصعيد. وعشية الزيارة التقى ميقاتي رئيس الجمهورية ميشال سليمان، والسفيرة الأميركية مورا كونيلى التي ناقشت معه بحسب بيان للسفارة «الوضعين السياسي والأمني في لبنان والمنطقة، ورحبت بجهود المسؤولين تحت قيادة الرئيس ميشال سليمان لمناقشة الطريق نحو حكومة تعكس تطلعات اللبنانيين وتعزز استقرار، سيادة واستقلال لبنان»، كما دعت «كل الأطراف إلى ممارسة ضبط النفس واحترام استقرار وأمن لبنان».

من جهته، أكد رئيس الحكومة القطرية ووزير خارجيتها حمد بن جاسم بن جبر خلال استقباله وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي في الدوحة حرص بلاده على الاستقرار في لبنان، معتبراً «أن سياسة النأي بالنفس التي انتهجتها الحكومة اللبنانية هي سياسة حكيمة»، ومشدداً على ضرورة استئناف التواصل بين اللبنانيين في مواجهة الأزمات التي تعصف في المنطقة».

سد بلعا

وفي هذا الوقت، وقّع وزير الطاقة الإيراني مجيد نامجو ونظيره اللبناني جبران باسيل مذكرة تنسيقية لتنفيذ مشروع هبة لتشييد سد بلعا وملحقاته. وأشار نامجو إلى أنه بحث مع باسيل خلال الاجتماع «كل مجالات

وسط التجاذب الداخلي حول الموضوع الحكومي تستقبل باريس الرئيس الرئيس نجيب ميقاتي الذي اعد له نشاط رسمي حافل يبدأ بالليزيه، فيما حثت واشنطن كل الأطراف على ضبط النفس واحترام استقرار وأمن لبنان في موازاة دعوة قطرية إلى استئناف التواصل بين اللبنانيين

يبدأ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي زيارة إلى فرنسا مطلع الأسبوع المقبل للقاء الرئيس فرنسوا هولاند ونظيره جان مارك أيروت ورئيس الجمعية الوطنية الفرنسية برنار أكوايه ويعقد جلسة حوار مع أعضاء الجمعية. وينتظر أن تتناول المحادثات الوضع الإقليمي عموماً وتداعيات الأزمة السورية على الساحة اللبنانية خصوصاً في ظل سياسة النأي بالنفس التي يعتمدها لبنان، والملف الاقتصادي في لبنان والمجالات التي تزعم فرنسا على تقديم المساعدة من



في الحيادية

يفرض بعض السياسيين حكومة حيادية أو حكومة تكنوقراط، بذريعة أن الحيادية غير موجودة وأن كل الناس مستيسون.

أني أعتبر أن هذا الكلام غير دقيق، أو يستند إلى وجهة نظر معينة.

فإذا كان المقصود أن كل من يتعاطى الشأن السياسي هو بالضرورة من فريق 8 و14 آذار، وأن كل لبناني سيدلي بصوته في الانتخابات النيابية عليه أن يختار فقط بين لوائح 8 و14، فإن وجهة النظر هذه صحيحة! وهذا ما سمعناه أخيراً على لسان السيد حسن نصر الله، والرئيس ميشال عون والوزير السابق سليمان فرنجية.

أما إذا كان المقصود أن كل من يتعاطى بالشأن العام يجب عليه أن يكون من فريق النزاع الظاهرين على الساحة السياسية، فهذه مسألة فيها نظر. ذلك أن الحكم في لبنان ليس أحادياً، وليس حتى نظام الحزبين، هذا إذا اعتبرنا مكونات 8 و14 نواة حزب، علماً أن الرئيس عون يقول إنه ليس من فريق 8، وأن 14 يكاد أن لا يبقى منه سوى الاسم فقط.

والحيادية ليست الوسطية، لأن الوسطية لا تعرف أي خيار تأخذ في انتماؤها لهذا الفريق أو ذاك، أو هي تنتظر الوقت المناسب بحسب مصالحها، لتأخذ خيارها مع فريق ضد آخر، وغالباً أيضاً ما تكون رمادية لا طعم لها ولا رائحة، لا رأي لها ولا موقف. والوسطية لا يمكن أن تلتقي بالحيادية، لأنها وكما يقال بالعامية «رجل في البور ورجل في الفلاحة»، وهي لا يمكن أن يكون لها حضور شعبي أو نخبوي لأن لا حجة لها سوى «تبويس اللحى»، وهي لا يمكن أن تؤسس لحالة شعبية تحدث التغيير.

وقد يكون هذا ما يقصده السيد نصر الله والرئيس عون والوزير فرنجية.

والأرجح أنهم لا يحبذون السياسيين الملونين، باستثناء أولئك الذين تأخذهم مصالحهم مباشرة إلى خيار آخر، فينتقلون عندهم من الوسطية التي نادوا بها إلى الانكباب ضمن 8 أو 14 بكل ثقلهم وبكل ماضيهم وبكل قناعاتهم المقلوبة. والأثني أيضاً حين يكون الانقلاب مباشرة من فريق إلى آخر، دون المرور بالوسطية، وعادة ما يكون في سياق مصلحة لم تؤمن لهم، أو مركز لم يحصلوا عليه، أو نيابة أو وزارة لم يدعوا إليها. والأمثلة كثيرة، والأبطال عديدون عند فريق 8 و14 آذار!

أما الحيادية، فهي مدرسة سياسية بحد ذاتها، عندما يتعلق الأمر باستقلال وديمومة لبنان، وهي عنوان عريض تنكسر على صخوره كل السياسات التي تتبع مصالح إقليمية أو دولية. هي تجمع كل من يؤمن بمصلحة لبنان أولاً فيتأني في خياراته الخارجية وفي رهائاته المستقبلية أو الطائفية وفي انحيازه إلى محور ضد آخر يمكن أن يعرض استقرار لبنان واللبنانيين للخطر.

نديم نادر



هل تفتح أبواب السفارات السورية أمام الائتلاف لتسلمها؟ (أرشيف - روبرتز)